

هبوط أحد .. حالة مجتمع

في مشهد كان متوقعا لمن تأمل الواقع جيدا، هبط أمس نادي أحد .
لم يكن هذا السقوط حدثا رياضيا عابرا، بل كان انعكاسا دقيقا لتحولات أعمق في
مجتمع المدينة المنورة، وترجمة لحالة من التراجع الجماعي في الوعي والدور والمبادرة.

فما حدث لأحد لا ينفصل عن ظاهرة باتت واضحة :
تزايد الفردية، وتراجع العمل الجماعي، وتزايد الاعتماد على الخطابات والكلام على
حساب الفعل، وانتظار التدخل الرسمي لحل المشكلات بدلا من المبادرة الذاتية .

هذا الهبوط -في جوهره- لم يبدأ مع صافرة النهاية، بل بدأ حين غابت المبادرة،
وتراجعت روح «نحن» أمام طغيان «الأنا»، وحين أصبحت كثير من الأزمات مادة
للحديث أكثر من كونها دافعا للعمل .

ولو مددنا هذه الصورة إلى غير الرياضة، لرأيناها تتكرر:
انظر إلى الثقافة، إلى نادي المدينة الأدبي الذي أغلق بصمت، دون أن تهتز ساحة
المثقفين، أو نسمع حراكا جادا لإنقاذه، وكأن المؤسسات الثقافية شأن خارجي، لا
يعنينا مصيرها إلا من بعيد.

نتساءل:

- هل اجتمع رجال الرياضة والأعمال في المدينة للبحث عن حلول عملية لأنديتهم؟
- هل تحرك الأدباء والمثقفون لاستعادة ناديهم الأدبي حين أغلق؟

للأسف، كثير من الجهود بقيت حبيسة الأمنيات والكلام، بينما الحاجة كانت ولا
تزال إلى عمل جاد ومسؤولية جماعية .

الحراك الرياضي والثقافي الذي كانت المدينة تفخر به يوما، بدأ يخبو، لا بسبب ضعف
الإمكانات، بل لأن العمل الجماعي تراجع أمام الفردية، وسيطر الانتظار مكان
المبادرة .

إن مجتمعا اعتاد أن ينتظر التدخل الرسمي ليحل مشكلاته، دون أن يبدأ بنفسه،
سيجد نفسه يوما بعد آخر يخسر مؤسساته ومكانته وحضوره .

وسقوط نادي أحد واحد من هذه الشواهد المؤلمة .

أما عن الطرافة المريرة التي ستبقى في ذاكرتنا، فهي أنني، يوم وضعت وزارة الرياضة
شعار الكوبرا على نادي أحد، عرفت أن النادي يتجه نحو القاع بسرعة لا تضاهى!

ولا أحد يزعل، فالحقيقة أحيانا تكون مؤلمة، لكنها ضرورية لنضع الأمور في نصابها،
ونتعامل مع الواقع بشجاعة، لا بمكابرة .

وبدل أن نكتفي بإلقاء اللوم على وزارة الرياضة، دعوني أسأل كل واحد فينا سؤالا
مباشرا:

اترك عنك الحديث عن الوزارة.. أنت نفسك، وش سويت؟

المشكلة لم تكن يوما في الشعار، ولا في الدعم الرسمي ،
بل في إيمان الفرد بدوره، وفي ثقافة مجتمع اعتاد أن يتحدث أكثر مما يتحرك .



عبدالمحسن البدراني

رئيس التحرير

